بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان للحديث عن
ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في
اخي ما اقول فقال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قال الحسن
الغيبة ثلاثة اوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة
والافك والبهتان فاما الغيبة فهي ان تقول في
اخيك ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه
ما بلغك عنه واما البهتان فهو ان تقول فيه ما ليس
فيه والغيبة من اكبر الكبائر ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا مثل الله الغيبة باكل الميتة
لان الميت لا يعلم باكل لحمه كما ان الحي لا يعلم بغيبة
من اغتابه وقال ابن عباس انما ضرب الله هذا
المثل للغيبة لان اكل لحم الميت حرام في الدين وقبيح
في النفوس واسناد الفعل الي احد للتعميم والاستفهام
للانكار كما اشار له المفسر بالنفي لا يحس به تفسير
لميتا فالمراد بالميت من لا يحس لانه في غيبته كالميت
من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به اي
باكل لحمه وقوله لا اشارة الي ان الاستفهام الانكاري
اي لا يحب اكل لحم اخيه ولا يرضى به فكرهتموه

الغير

الغير مما يدل علي الاكل المفهوم من ياكل بدليل
نوم بعد وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه اي
فاغتيابه في حياته لذا اشار بذكر الي ان الكلام من
قبيل التمثيل اي التشبيه اي انه من باب الاستعارة
التمثيلية قابل توبة التائبين اشار به الي
ان المبالغة في تواب للدلالة علي كثرة من يتوب عليه
من عباده او لانه ما من ذنب يقترفه الا كان معفوا
عنه بالتوبة او لانه لما بالغ في قبول التوبة نزل
صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه
يا ايها الناس انا خلقناكم الخ نزلت هذه في ابي هند
وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بني بياضة
ان يزوجوا ابا هند امراة منهم فقالوا لرسول الله صلي
الله عليه وسلم نزوج بناتنا موالينا فانزل الله هذه
الاية وقال ابن عباس لما كان يوم فتح مكة امر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بلالا حتى علا علي ظهر
الكعبة فاذن فقال عتاب بن اسيد بن ابي العيص
الحمد لله الذي قبض ابي حتى لا يرى هذا اليوم
وقال الحارث بن هشام ما وجد محمد غير هذا الغراب
الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان يرد الله شيا
يغيره وقال ابو سفيان انا لا اقول شيا اخاف ان
يخبره به رب السموات فاتى جبريل النبي صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University